



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : الاولى

المرحلة : الرابعة // الدراسات الاولى

اسم المادة : تحليل نص

عنوان المحاضرة : منهج التفسير التحليلي للنص القرآني وتطوره .

اسم التدريسي : أ. م . د . محمد مصعب محمد

او هو تمييز المشكلات وتقسيم كل منها الى عدد من المشكلات الجزئية حتى يسهل تناولها واحدة بعد الاخرى في صبر وأناة وذلك يحقق فهما أدق للمشكلات وتقدما اكبر من امكان حلها ، والتردد الذي قد نصل اليه نتيجة التحليل قد يكون أفضل من تلك التعليمات السريعة و ادعاء الوصول الى يقين بلا اساس. والتحليل بهذا المعنى

يكون على ثلاثة أنواع: انتباه وتقسيم وتمييز وهذا بيانها :

١- التحليل انتباه الى معنى التصور فإذا أردت تحليل تصورا فإنني افكر فيه وأحاول فهم معناه وأن أضعه أمام عيني وعقلي حتى أراه .

٢- التحليل تقييم يمكنني تحليل معنى تصورا بقسمته الى تصورات اخرى تؤلفه .

٣- التحليل تمييز يستلزم تحليل معنى تصورا, واحصاء لكل المعاني التي يدل عليها اللفظ أو احصاء لكل الاستخدامات الممكنة لذلك اللفظ أو إحصاء لكل الاستخدامات الممكنة لذلك اللفظ, ومحاولة التقاط الخاصة المشتركة فيها جميعا .

النص في اللغة : أصل النص : الرفع والظهور , ونص كل شيء منتهاه , فنقول نص اليه : اذا رفعه , قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا انص للحديث من الزهري , أي ارفع له وأسند وتقول نصّ ناقته ينصها نصا اذا استخرج أقصى ما عندها من السير . والماشطه تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها لترى من بين النساء , وكل ذلك مجاز من النص لمعنى الرفع والظهور .

النص في الاصطلاح: هو اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره ,ولذلك قيل نص القران والسنة: ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام وكذا نص الفقهاء الذي هو بمعنى الدليل لضرب من المجاز كما يظهر من التأمل.

منهج التفسير التحليلي للنص القرآني في الاصطلاح :

ان الذي يديم التفكير في التعريفات السابقة ويتأمل فيها سيصل الى أن منهج التفسير للنص

القرآني هو مصطلح وصفي يعني :

البيان والتوضيح بأسلوب ينتهجه الباحث لتجزئة نص قرآني الى عناصره التي تدخل في تشكيله والتعرف على أنواع ارتباطاتها مع بعضها وإزالة أي إشكال أو غموض يلفها وصولا الى الغاية المبتغاة .

ومن هذا الفهم للتعريف فإن منهج التفسير التحليلي يسعى لكشف اللثام عن النص القرآني وإيضاحه ضمن خطواته التي يتخطاها وصولاً للفهم الواعي والمستوعب بلا احتمالات لأنه يعتمد الأسس الثابتة من انتباه واع للتصورات وتقسيم منضبط للمشكلات وتمييز مقدر للمشتركات، فيكون بذلك منهاجاً يعتمد الأسس السليمة وصولاً إلى اليقين بعيداً عن الاحتمالات والتعميمات غير المنضبطة، ولكل هذه المواصفات أخذ أهميته من بيع المناهج التفسيرية كما سنبين لاحقاً.

تطور المناهج التفسيرية:

ان الذي يلقي نظرة فاحصة الى مسيرة المناهج التفسيرية فسيجد أنها متنوعة المشارب متباينة الاتجاهات , وهذا جاء نتيجة للتطورات العملية وتنوع الحاجات المتجددة والتطلع المعرفي والدعوة القرآنية الى السير والنظر والتأمل والاستنباط وأخذ العبر , كل ذلك أغرى أصحاب العقول والفكر ان يسبروا بحار المعرفة القرآنية ليقدموا للعالم فهما واعيا لمعانيه , وهذا ما جعل اتجاهات المفسرين تتلون بثقافة المفسر حيناً وحاجة العصر أحياناً آخر , وهذا ما توضحه تطورات التفسير عبر مسيرته التاريخية الآتية:

- ففي العهد النبوي كانت قاعدة التشريع هي الوحي قرآناً كان أم سنة , أما ما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم من اجتهاد او ما اقر بعض اجتهادات الصحابة فإنها مما لم ينزل بها قرآن ولم تكن مصدراً للتشريع, ولعل وضوح الحاجات ووجود الرسول الكريم بينهم وتطبيقه للقرآن عملياً اذ كان خلقه القرآن. كل هذا جعل حاجتهم للقرآن غير ملحة.

- ولكن بعد ان لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء ربه سلك الصحابة نهجه فساحوا بدين الله مجاهدين ينشرون نوره فكان لانتشارهم في ارجاء المعمورة وتطور الحياة وتشابك الامم وتمازجها أثر في حدوث مستجدات جعلتهم يواجهون ذلك فدرسوا الوقائع ومحصوا الاقوال وأداموا التفكير ليقطعوا بالصالح والملائم لشرع الله ورفض غيره ان لم يجدوا لتلك المستجدات حلالاً في الكتاب والسنة المطهرة , فهذا

فاروق الامة عمر (رضي الله عنه) يكتب الى أبي موسى الأشعري يقول له : الفهم الفهم فيما ادلي اليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن و لا سنة , ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال , ثم اعهد فيما ترى أحبها الى الله وأشبهها بالحق)

نستشف من هذا الحرص على الاجتهاد للوصول الى الرأي الصائب والسديد في غير القرآن فكيف اذا كان الامر متصلا به لقد كان تحرجا شديدا وذلك (أخذ لأنفسهم بالأحوط من الأمور وخشية الوقوع فيما لا علم لهم به.

وعليه فإن الاجتهاد في عصر الصحابة الكرام كانت دائرته ضيقة جدا إلا ما نجده عند ابن عباس (رضي الله عنه) إذ كان يعتمد الشعر في تفسير الكلمات , كتفسيره لكلمة (لازب) (في قول ه تعالى ج ك ك ك ك ك ك ج الصافات:) ١١

بمعنى الملتصق مستشهدا بقول النابغة :

ولا يحسبون الخير لا شر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وهكذا نلاحظ ان المصادر التشريعية في عصر الصحابة الكتاب والسنة والاجماع , ولا يخفى أن الصحابة الكرام لم يكونوا بمستوى واحد من القدرة لتفسير القرآن الكريم وهذا ناتج عن مقدار ما يفتح الله لهم من طريف الفهم والاجتهاد .

أما في عصر التابعين فقد سار التفسير عما هو عليه في عصر الصحابة لأن التابعين تلامذتهم فكانوا يرجعون الى الكتاب الكريم وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام واجتهادهم وأخذهم من أهل الكتاب لتفسير ما غمض عن الفهم لمن عاصروهم.

ولما ابتداء تدوين السنة في اواخر العهد الأموي وأوائل العهد العباسي كان يشمل أبوابا كثيرة . منها باب التفسير الذي كان يكتب بجوار الحديث منسوبا الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة او التابعين ثم استقل التفسير اذ أصبح علما منفردا , فالتفسير التي ظهرت في القرن الثالث تشير الى أنها تضم الى جانب التفسير بالمنقول محاولات جريئة بترجيح أحد المنقولات معتمدا على السند والعرف من كلام العرب ولاسيما الشعر وعاداتهم وليس هذا الا اخذا بالتفسير العقلي, ويعد ابن جرير الطبري في مقدمة من سلك هذا المنهج وتفسيره (جامع البيان) خير دليل على صحة ما نقول فهو دائرة معارف ضخمة, ويتقدم الزمن كثر التفسير العقلي حتى كاد يطغى على التفسير النقلى وما أن ظهرت مدرسة المعتزلة وعلى رأسها الزمخشري إلا وأصبحت معالم هذا التفسير واضحة جلية .

وأصبح بإمكان المتطلع أن يميز بين تفسيرين نقلي وعقلي وفي هذا يقول ابن خلدون والصنف
الآخر من التفسير هو ما يرجع الى اللسان من معرفة اللغة والاعراب
والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والاساليب وهذا الصنف من التفسير قل
ان ينفرد عن الاول أذ الاول هو المقصود بالذات وانما جاء هذا بعد ان صار اللسان
وعلومه صناعة نعم قد يكون في بعض التفاسير غالبا ومن أحسن ما اشتمل عليه
هذا الفن من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري)
ومما تقدم يظهر لنا أن تطور العموم واتساع الثقافة الاسلامية قد أثر في مناهج
المفسرين وثقافتهم, ولذلك نجد تعدد المناهج التفسيرية حسب براعة وثقافة صاحب
كل علم فظهر المنهج الأثري والمنهج العقلي الذي يشمل المنهج الفقهي والنحوي
والبياني والفلسفي والعلمي والأشارى والاجتماعي والموضوعي والتحليلي .
والمنهج التحليلي موضوع عملنا هذا إذ يجمع بين المنهجين الأثري والعقلي سوية
وهذا الجمع بين المنهجين يحملنا الى القول أنه قديم قدم ظيور المنهج الأثري لأنه
يعتمد في خطواته أسباب النزول والقراءات وارتباط النص بما قبله وبما بعده وهذا ما
يعتمده المنهج الأثري كما أن أخذه بإظهار القضايا البلاغية واعتماده على الموقع
الاعرابي وتوجيه ذلك نحويا وتقديمه المعنى العام وما يستنبط من النص في التوجيه
والارشاد اكبر دليل على اعتماده المنهج العقلي ,وعليه فأن منهج التفسير التحليلي
قديم قدم علم التفسير الا أن ملامحه وخطواته لم تظهر الا في العصر الحديث منهجا
مستقلا ,لذا بعده المنهج من أفضل المناهج التفسيرية لشموليته ودقة تحليله اذ هو
ميدان علم وبحر معرفة لمن أرادهما .